قصة قصيرة

فـــــــــــزع

أنور عبدالعزيز

كانت مثقلة بخدر النعاس وبالوخزات المتجلّدة الموجعة لبرد ذلك الصباح الثلجي وهي تصعد منهكة مرتفع الشارع المحدّب بعد أن قطعت المسافة المرهقة من كراج القرى عبوراً للجسر الحديدي العتيق ، ما تناولته هو أفطار شحيح في عتمة الفجر عجز عن دفع قدرة المطاولة على المشي الطويل ، لكن أمل المرأة النحيفة المصوصة الشاحبة كان هادراً في روحها وأمنياتها وحساباتها .. لم يبق غير خطوات بعد أن تجاوزت دورة شرطي المرور وباعة الخضراوات ودكاكين السمك وعربات العراء المحمولة بكل الحاجيات ، أمتزجت بأكداس البشر المتزاحمين المرعوبين من صدى أي صوت مفرقع غريب مجهول المصدر ، المهرولين والمتناثرين حتى وسط الشارع ، رغم قسوة البرد وهزال ملابسها وتعب ومراوحة رجليها القصبيتين وأحمرار عينيها بنعاس ملحاح لئلا يدركها الفجر وتؤخرها ندرة سيارات القرية ، لاح في عينيها ووجهها شبح ابتسامة فرح مخفيّ وقد ادركت ببصرها الممتدّ الطابور الطويل المطوّق بخناق دوائر الأسلاك الشائكة وسواتر أعمدة الكونكريت بمواجهة مبنى المصرف الكبير ، أسرعت بخطوات ملهوفة متجدّدة ، عندما وجدت رجلاها موطئاً لها بين النسوة أطمأنت قليلاً ، ولكي تثبت وجودها حاورت المرأة التي أمامها والتفتت لترسم صورتها في عيني المرأة التي التحقت خلفها ، كلما زادت كلمة في حديثها جمع النسوة تأكّد لها أنها حلّت واخذت موقعها ، من أسمها وقريتها والهويّة المعصورة القابضة عليها ، ومن لطف النساء ولينهن وحلاوة كلماتهن المطمئنة صار لها وجود ثابت معروف ومألوف في الطابور ، ازدادت أنساً رغم بطء حركة الطابور عندما ألتقطت أذناها بشارة أنّ راتب هذين الشهرين سمين ، لامتها امرأة أنها كانت شبه عارية لم تحتط لبرد الصباح وضجر الأنتظار ، لامتها أكثر عندما وجدت يديها خاليتين من كيس أو محفظة وان جيوبها كانت قصيرة مختزلة لا تنفع الا لأيواء دريهمات وأنهم قالوا أن راتب هذين الشهرين سيملأ أعمق الأكياس والجيوب .. أخذ أمل المرأة يفور في روحها بهجة مشتعلة وهي تلتقط ما يتناثر من افواه النسوة ممزوجاً ببخار تقطعه وتفصله الكلمات الفرحة المستبشرة وحكاية الراتب السمين .. كلما تزحزح نعلاها خطوة في طابور النمل غلبها الفرح ، صارت تتأمل الوجوه البائسة والأكفّ المدفئة بشدّات الدنانير ، أنتبهت إلى ان غالبية الخارجين المسرعين بنشوتهم كانوا يحتضنون أكياس نايلون ملوّنة متخمة بشدّات النقود ، أستعادت في خاطرها نصيحة النساء بكيس نايلون أو محفظة أمينة ، خطر لها في لحظات أرتباك ومراجعة لما قلنه أن تغادر الطابور وتخطف رجلها لأقرب دكان عائدة بكيس ، غير أن خوفها وقلقها أن تتأخر أو يضيع مكانها أو ان تعترض عليها امرأة ظالمة سفيهة – وكما حصل لها قبل أشهر –ألغى رغبتها المفاجئة ، ولكي تبعد الوساوس عن روحها صارت تتأمل وجوه الرجال الفرحين بحملهم وكأنهم قد ملكوا الدنيا .. ملامح بعض وجوه الرجال أزهرت في روحها وجه زوجها الراحل الحنون، فلولا حرصه وكدحه ووظيفته لخلت يدي من الهويّة ، طمأنته أنها تحفظ وديعة اولاده بدم القلب وضوء العيون .. وهج فرحها يشعّ كلّما نشط دبيب الأرجل وتسارعت همّة الطابور ، تمنّي النفس أن يتحقق حلمها كهؤلاء الذين يخرجون سراعاً بعد أن كانوا كزواحف بطيئة قبل الوصول إلى قدمي الشرطي الحارس والباب البهيّ الأنيق للمصرف رغم أختناقه بشبكة الأسلاك الشائكة المطوّقة لفضاء المدخل، لموجة الفرح والدهشة والأنبهار بما تراه في أيدي الخارجين، تغاضت عن زحمة الطابور وضيق فسحة وحيز رجليها ، أهملت عقبة الأسلاك وهي توخز الداخلين المندفعين بضجر ساعات الوقوف والأنتظار المرّ والخارجين المسرعين بفرحة الخلاص فلا ينتبهون لتمزيق بنطلوناتهم ودشاديشهم واشتباك عباءات النساء التائهة ، عندما طال بها الوقت صارت تحسب عدد الساعات التي تبدّدت منذ الفجر فقدّرتها بخمس ساعات ، ورغم أحساسها بثقل عدد الساعات وتشنج رجليها المكدودتين المرتجفتين فأن أقترابها من شرطي الباب الحارس حفّزها للتحمّل والثبات ، وانها بعد دقائق ستكون مثل هؤلاء الخارجين بكنزهم الثمين...

كان الوقت ظهراً وشعاع شمس شحيح من خلل غيمة سوداء ، الجسر الحديدي العتيق ومنطقة الميدان وأزقة الحرف المتداخلة المتنوّعة والشارع العريض ورصيفاه الطويلان وفوضى باعة الخضر والسمك والخبز وصخب حشد السيارات المرصوفة والمصفوفة والمسرعة وصفّارة شرطي المرور الهائجة المنفعلة وصراخ مرعب لامرأة قروية أخمد كل ضجيج المساحة بين الجسر والمصرف ، المرأة وقد كانت هادئة ساكنة وأنيسة ومزهوّة ببشارة اليوم ، تصرخ وتنوح بعويل مخيف ، تركض حافية في عراء الشارع تحملق مذعورة في الوجوه وعربات الباعة ، أتّجهت بصراخها نحو الشرطي الحائر بورطة زحمة المرور ، لم تفه بكلمة ، أقتحمته بهياجها ، اضطرب الرجل مصعوقاً بوجه مفزع ، وعندما نطق متلجلجاً بكلمة وكلمتين دفعته في صدره واهملته ،وبسرعة ورعب هتك روحها وأرواح العابرين ساحت وعلى عجل في كل وجوه باعة الرصيف والعربات واصحاب الدكاكين .. هذا ؟؟ ؟ليس هو ، هل ذلك الصبّي ؟ ليس هو ، أنظري بدقّة ، أتتذكرين شكله وشكل عربته ؟ ويأتي جوابها صريخاً وفزعاً أيكون ذلك المتشرد الأبله ؟ تخطف وجه المتشرد بلمحة سريعة وتعاود الصراخ تمسك بيد عابر ، أستحالت أصابع يديها النحيفة كمّاشة خانقة ، فوجيء العابر بالكماشة تنطبق على يده ، ولحدّة صراخها لم يفقه عاثر الحظ شيئاً وما فهم كلمة منها ؟ قالوا لها : هو رجل عابر وأصمّ ، أفلتت يد الأصمّ وأمسكت بخناق المتكلّم الناصح ،خشي العابرون من غضب المرأة الكاسح وابتعدوا عنها ، التصق المارّة بالجدران بعيداً عن الشارع والرصيف ، المرأة ما أهملت أحداً ، في حركة ضاجّة مضطربة عاودت رجلاها السعي بين الجسر وبناية المصرف ، لم يستطع أحد محاورة المرأة المصعوقة ، فهي ما كانت تجيد في تخبّطها غير العواء الجريح ، عادت للمصرف ، دبّ الهلع في رجال ونسوة الطابور . لمرأى ذلك الوجه المنفوخ بدم البكاء ، أبعدها الشرطي الحارس بعد أن خلق وجودها الذاهل حالة من الذعر والأضطراب ، كادت أن تشتت نسق الطابورين عندما صارت تحدق في وجوه المصفوفين والمصفوفات وتوميء بدمع عينيها لهذا وذاك بالأتهام الشنيع ، ثم تعاود أنه ليس هذا أو ذاك أو تلك المرأة السوداء ، المفجوعة لم تتهم أحداً رغم أنها لا حقت طفلاً وأمسكته ، تشبثت بحمار أعرابي مهرول ، سحلت عباءة امرأة عجوز ، تمرّغت بأنين البكاء المتوسل وهي تجادل كهلاً وقوراً حاول أن يختلق لها سكينة الروح ، ما أطالت وقفتها وأستجوابها مع أحد ، كانت كومضة ضوء خافت رصد كل الوجوه ومرّ بها ومسح حتى الجدران ورغم أنّ صراخها وتوجّعها أرتطم بكل الآذان ورسخت ملامح وجهها الشاكي المتوسّل في عيني كل مخلوق بين الجسر ومبنى المصرف من مكمني وعزلتي في زاوية الزقاق المؤدي لسوق الحدادين ، كنت أرقب متشظياً ذلك المشهد الكئيب ، ورغم كل الحركة النشيطة وسرعة أندفاعها وتقدمها وتراجعها ومناوراتها المتهالكة بحثاً وجدلاً وبكاء ، فأنني لم أعد أتحسّس حياة للمرأة ، كنت أشاهد جثة أمرأة مقتولة منخورة منخولة الوجه والعينين والصدر والرقبة واليدين والرجلين الحافيتين بألف أطلاقه ، أرى كل الجسد الناحل مثقوباً بزخّات دم منهمر. صوت عواء المرأة وصريخها المبحوح أكّد لي أن هذه المرأة قد ماتت وأنتهت بدمار هشّم ومسخ فيها الروح والجسد .

رغم ذهولي وأنا أتابع مشهد المرأة القروية المنحورة ، لاح لي في مرقب غير بعيد مصطفى العقاد ، يتأمل المشهد بعينين نفاذتين ، كان حزيناً ومتوتراً وبدا لي أنّ سبب توتره أنه كان ولأول مرّة بعيداً عن كامرته لأقتناص وجه المرأة الحائرة وعينيها التائهتين ويديها الضائعتين في حركات لا عقلانية متشنّجة ولسانها اللاهث المضطرب بمتلاطم الكلمات الضائعة ، طالت مراقبة العقاد ، صارت عيناه الكاميرا المغيّبة ، بعدها رأيته هادئاً ساكناً تتقلّب عيناه وتتحركان مع كل أيماءة وقولة وحركة للمرأة المنكوبة ، ربما أدرك العقاد برهافة حسّه العميق أنّ الحاجة قد أنتفت لأيّة ومضات كاميرا مترصّدة متوهجة حسّاسة ، فما يراه في المرأة المقتولة وبعد أن حدث لها ما حدث ، ستعجز كل امكانات الضوء والعدسات ولقطات المواجهة والزوايا والظلال والترصّد عن الأمساك به ، أكتض الفنّان المهموم عبر يقظة عينيه وحساسيته بتخزين ذاكرته بما رأى وسمع ، لم يكن العقاد وحده شريكي في حيرة المشهد ، كنت أرى طيف يوسف أدريس تائهاً في المكان متذكراً مسترجعاً (لغة الآي آي) ناعياً على نفسه أن قلمه وروحه عجزا عن استيعاب ما يرى أمامه ونقله إلى الورق فأنّ (الآي آي) ما كانت لغة أنسان معذّب مكسور العظم وفي حيّز عملية جراحية صاحبها صراخ ألم الجسد فقط ، أما هذا الصوت الذي يسمعه وهذا الوجه والعينان وقد أنسحبت منهما الحياة ، صراخ الفزع هذا لن أجدله قلماً وكلمات تستطيع الأحاطة به وحصره ، لم يفعل يوسف ادريس غير أن ظلّ يتابع أختناق المرأة الصارخة الباكية النادبة النائحة بعينين محروقتين بالدمع المرّ ، وبعد ان أيقن أن من فعل فعلته قد أطفأ حياة هذه المرأة ... أنّ ما يراه في عينيها المحمرتين بغضب الدم ووجها الوحشي وقد غادر أنسانيته وبذلك الصراخ العاوي بلغة جديدة شحبت أزاءها لغة الأي أي وايّة لغة وأرتدت خاوية أن تقول أو تكتب شيئاً عن حالة المرأة وقد أستبيحت بشياطين الشرور الغادرة والقهر المدمّر ، كلّماهمّ أن يغادر أوقفه المشهد المثير فالصورة الدموية العاصفة خرقت وشتتت وجه المرأة وملامحها وروحها لتبلغ فورتها القلب المتعب ، أحزنه أكثر ما كان منثوراً من بعض الآمال الباهتة في ثنايا ما كتبه عن قصص الدنيا ومصائر البشر ، يرى شحوب تلك الآمال منطفئة مدحورة في وجه هذه المرأة وصيحتها الراجفة ، وما ضيّع الكاتب وأربكه أن مستقبل الناس بداله لا يزال مرهوناً بدوّامة مغلقة عاصفة قاحلة طاحنة لن تنفتح على أيّ أفق أنساني .. يئس المبدع ، ماعاد يستطيع فك رموز هذه اللغة المستغلقة ، ما عاد يحتمل ، طار طيفه ملتماً على نفسه بوجع روحه وقلمه وعجز فنّه عسى أن تشكف له الحفرة المظلمة في مهجعه الأبدي سرّ ولغز ما سمع ورأى ، عسى أن يجد صمت الحفرة وليلها الطويل العميق ما يطمئن نفسه بعد أن اخفى ضوء الدنيا الظاهرة الباهرة الحقيقة عنه وستر حجب الكشف المخفيّة ...

عصر ذلك اليوم الذي أشرق في صباحه وجه المرأة الناحلة متاغماً مع رقصة الشط وطيور الماء ومع حديد الجسر ومسقفاته وممشاه ، فالجسر عنى عندها معلماً ودالة مفرحة تقرّب لها المصرف أمرأة الفجر والكراج والسيّارة العتيقة والنومة الضائعة والساعات المهدورة تجرّر نفسها ، وحيدة منهوكة مخذولة بخيبتها وتيه عقلها وضياعها وببقية ملتاعة من نشيج مكتوم ودمع حار ، اضمحلّت وشحبت ضجّة ذلك الصباح ، هدأ كل شيء ، ما صاحبها في عودتها على الجسر غير نعيق النوارس البيضاء الشرهة وهي تترصّد حتى أصغر السمك ، رغم أنشغال المرأة بحالها فأن آخر ما أنغرز في عينيها الكابيتين المضببتين مشهد الأسماك المقلوبة الملتمعة بحراشفها معلقّة مهتزّة لا بطة راجفة وقد أطبقت على رؤوسها أو اذنابها مناقير حادّة لم تترك لها غير حركتها اليائسة .. المرأة المهصورة بالتعب والنعاس وموت الاحساس بالجوع كانت وبيدين هامدتين جامدتين مسبلتين وجيب ضيّق فارغ معبأ بهواء راكد وقد قاربت زاوية الخروج من ممشى الجسر .. لم تكن تتأمل أو تعاين مشهد الجسر ومنطقة الجسر وما تخلف وراءها ، ظلّت عيناها المتعبتان حريصتين على أن تتملى حتى آخر التفاتة ونظرة خفقات ورجفات مقتلة الأسماك .

خارج المدى

عبد اللطيف الراشد!

اسمعني ولو بعد فوات الأوان

عدنان منشد

ها قد تحقق الأمر خلال أقل من اسبوعين، حينما كنت في مواجهتي عابسا مكتئبا، ضامر الوجه مرتعش الاطراف، بعد ان تخليت عن كأسك وفطرتك الغجرية واوراقك المبعثرة بين الموائد وتخوت المقاهي وفنادق القاع في عاصمتك الاثيرة التي لم تمنحك الدفء او الحنان يوما، على قدر ما احببتها واخلصت اليها، فأسبلت العينين، وتحدثت معي عن ممالك سادت ثم بادت، كأنك امبراطور مغولي شيد ممالكه في الريح او فوق الرمال، فإذا هذه الممالك تنهار دفعة واحدة، وما عليك الا انتظار الموت الممض، من دون جزع او خوف..

ايعقل ان تموت ايها الراشد الحبيب بهذه السرعة المجانية الغريبة، من دون ان يكون لنا وقفة وفاء ومحبة واخلاص على سرير نزعك الأخير؟!

تباً!! .. لقد نسيت ولعلي قد تناسيت، أن المصيبة اذا كانت تعيد الروح الى السماء احيانا، فانها في أحيان اخرى تبعدها عنها ايضا. المصيبة طريق الى الله، وهي ايضا طريق الى الشيطان!

لقد كنت شخصيا احمد السماء على عافيتي وسلامتي من الامراض وكنت اقول لنفسي: اذا كان رب السماوات والارض قد حرمني المال فقد أعطاني خيراً منه، وهو الصحة والعافية. فالصحة لها ثمن، فما بالك ايها الراشد النزق نسيت هذا الثمن؟.. فهذا فلان الغني من وسطنا الثقافي قد ذهب الى أوربا وأمريكا للاستشفاء، وانت لا تملك اجرة الطريق الى (اليوسفية) عندما فضلت العودة الى الاهل والاخوان هناك، لتداري حالة النزع الاخيرة في حياتك الطريفة المأساوية الصاخبة معا، من دون السؤال عن معونة أو احسان؟!

ماذا اقول للناس، ايها اللطيف الراشد الحميم، بعد ان تركت وصيتك الاخيرة في عنقي، من خلال تذكير كل اصدقائنا المقربين، وعبر احدى قصائدك في جريدة (الزوراء) التي تدعوني فيها لاكون الوريث الاوحد لميراثك السري الطريف، لا في هذا العالم فقط، بل في ملكوت السماء..؟!.. لم لا تكون (بدرية) التي كانت لسان حالك وترحالك في كل قصيدة كتبت الوريثة المشروعة لهذا الميراث بدلا مني؟.. لم لا يكون الصديقان (علي بدر/ قاسم محمد عباس) اللذان جمعا لك ديوانك الصغير المحبب (نزق) وسهر أياماً وليالي من اجل ظهوره. بمقدمته وهوامشه. صورة لميراثك الغامض العجيب..؟!

من انا يا صديقي المجنون، وانت تمتلك قائمة كبيرة من الاصدقاء والاصحاب والمغتربين والفقراء والبعض من المسؤولين في وزارات الدولة الذين أحبوك بصدق، وربما انشقت عليهم الارض حال سماع موتك، وبكوا دمعاً مدرارا..

انا لا ادعو الى التخلي عن الوصية المذكورة عزيزي الراشد اللطيف، فهذا مطلب عسير، بل هو مطلب ما لا يطلب، فللوصية عند الوارثين عذوبة الرحيق، ولطالما استمتعت انا شخصيا بهذه العذوبة قبل ان افاجأ بموتك الراهن.

لقد خذلتنا ايها اللطيف الراشد بهذا الموت السريع، قبل يومين من الانتخابات التشريعية العراقية، في وقت لا نمتلك فيه حزما او فعلاً ملموسا من اجل اقامة عزاء واجب في دارتك العتيدة. الاتحاد العام للادباء والكتاب العراقيين، فكان علينا ان ننتظر.. وكان علينا ان نقرر بكل اخلاص ان نسلم انفسنا الى ظروف الانتخابات، عسى ان نجد فيها الملاذ والملجأ.

وهذا من اعاجيب الايمان، انه يفعل مالا يفعله العقل، بعد ان قطعت السماء قول كل خطيب!

معرض جديد لعفيفة لعيبي في فلورنسا

المرأة ما بين المتخيل والمتذكر

موسى الخميسي

روما

افتتح هذه الايام معرض جديد للفنانة العراقية عفيفة لعيبي على قاعة كاليري" تورنابوني" ، الواقعة في المركز التاريخي لعاصمة عصر النهضة مدينة فلورنسا الايطالية، عرضت فيه مجموعة جديدة من اعمالها الفنية التي انجزتها خلال الفترة الاخيرة. الفنانة عفيفة من اولئك الفنانين التي عاشها العراق على مدى ثلاثة عقود من الزمن، وصولا الى تجاربها الاخيرة، سيلحظ تلك المشهديات المتكاملة لكل لوحة بحكايتها وعناصرها الدرامية التي تحكم عناصر اللوحة ببعضها . فعفيفة تعتبر من الفنانات العراقيات مؤثرة في الحركة التشكيلية في بلادها، حيث استلهمت في عملها الابداعي معظم مدارس الفن الغربي، مع بحث دائم عن اصالة التجربة الفنية ذات اللغة الخاصة، فكانت نتاجاتها معبرة عن ثراء وقدرة المحرك المعرفي والثقافي لديها.

لعفيفة لعيبي

تتضمن مجموعتها الجديدة استعارات شاعرية على قدر هائل من الافتتان والعذوبة، اشكال تسكن الواقع، وتتمناه، كما لوانها لاتريد التستر بمحاولتها، لتكون غير منعزلة، وغير مكتفية بلذة العيش السعيد. اجساد مغطاة بالبسة انيقة، ووجوه متعافية، واجساد متكاملة صحيا، نشعر في حالات دنونا منها من حساسية امل عافية انساننا العراقي التي تترجل ايقاعاتها في احلامنا الجديدة. انها تكشف عن هذا الامل في نفوسنا ببصيرة لاحدود للمتخيل بوقوعها ، فهي ترسم ما تراه في تعبيرية تشخيصية دقيقة ،وباحاسيس مرهفة ،ويد تمتلك قدرة اكاديمية ماهرة، كانها تريد رسم الناس الذين تبدو وجوههم وكانهم مخلوقات الهية اسطورية مألوفة.

في اتجاهاتها التوليفية في بناء لوحة تكشف فيها عن موضوعات انسانية وطبيعية بعيدة عن البطولة والمبالغة وقريبة من بساطة الناس وواقعيتهم في اماكنهم وزمنهم وموضوعاتهم الفلكلورية المختلفة، فهي تؤلف وحدة تشكيلية وتعبيرية توحي بمناخ اللوحة وتترك باب الافتراضات منفتحا على متعة الفهم.

نشعر التقاط الشاعرية المتوافرة في الموضوعات الحياتية للناس التي تقدمها، فهي تحدد ادراك شخوصها ورؤيتهم لحياة هانئة لبلد ازدهرت فيه حضارات كثيرة واحداث ومظاهر ووقائع اغرب من الخيال. وميزة الفنانة عفيفة انها ترفض التقليد بالمعايير المتبعة والاساليب الحداثية الرائجة. المعيار الذي تتبناه هو حدسها، شعورها الباطني بماهية الحرية. لوحاتها الاخيرة شواهد على الحالات التي تمثل فرح الانسان بانشغاله بيوميات حياتية عادية، الا انها اشارات تدل على الطريق الذي خطته له حريته من عالم الاحلام.

نحن نحس معها معنى هذا الجمال الذي تسعى اليه وتجدده بالفعل في اكثر الاحيان، وتهتز اوتار خفية في نفوسنا لانفاسها اللونية ، فتأثير المدنية الكوزموبوليتكية والثراء الثقافي اللذان يملآن المكان الذي تعيش فيه الفنانة عفيفة واضحان في اعمالها المنفذة، اذ يبدو ان مناخ الحرية الذي تعيشه الفنانة عفيفة هو الذي دفعها الى خلق تصورات حياة المرأة العراقية المقهورة بلباس الحاضر المزدهر والانيق والجميل الذي يليق بها ونتمناه جميعا لها .

فهي تشيد جسرا شفافا للمسافة بين ما كان ومن الممكن ان يكون ، انها مسافة بين المتخيل والمتذكر، انها تترك بصمات حضارية جديدة على ذكريات تلك المراحل الفقيرة من حياتنا، باسلوب ولون وتقنية ورؤية فنية بصرية صافية .

لوحات عفيفة لعيبي لاتفتقد البساطة في تصميمها وبناءاتها وموضوعها، والحاحها على ابراز الشخص ومكانه بدقة وعمق كبيرين يتجلى في المحافظة على الخلفية الملونة التي تبدو وكأنها غابات زاهية متألقة. فاللون عندها ينعكس في معظم اعمالها الاخيرة هو ضوء الشمس ، شمس العراق، لاالضوء الرطب المعتم في مدن الغرب، نقي وصافي وواضح ، يطفح بالمشاعر الانسانية التي تصل الى ابعد حدود المتعة، فهي تستخدم الوانها الحارة احيانا والباردة احيان اخرى في مزاوجة موفقة لتصف انفعالاتها الانسانية بالجمال الانساني، متخطية كل مفهوم وصفي او صوري عادي للاشياء المرئية، بل بطرق مبدعة في تصوير المدى التشكيلي لم تحاول ان تغير من طبيعة المنظور التقليدي. ان مساقط الضوء التي تستخدمها ببراعة تتيح لنا التقاط اللحظة الموغلة في المكان الذي نتمناه جميعا.